ألف ليلة و ليلة

الدَّرْوِيشُ وَالْقَصْرُ



إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر

برقم إيداع: 2014/4716

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

قَالَتْ شَهْرَزَادْ لِلْمَلِكِ شَهْرَيَارْ: بَلَغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ، ذُو الرَّأْيِ الرَّشِيدِ... أَنَّ دَرْوِيشًا مُتَطَفِّلًا يَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْبِلَادِ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ كَانَ فِي قَافِلَةٍ تَمُرُّ أَمَامَ قَصْرٍ مَنِيفٍ... فَنَزَلَ عَنْ رُكُوبَتِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ... وَقَفَ عَلَى بَابِهِ وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ:

مَنْ دَخَلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ لَقِيَ مَا لَا يُرْضِيهِ..




من دخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه

تَعَجَّبَ الدَّرْوِيشُ وَدَفَعَهُ فُضُولُهُ فَفَتَحَ بَابَ الْقَصْرِ وَدَخَلَ حَدِيقَتَهُ فَرَأَى بِضْعَةَ رِجَالٍ يَرْتَدُونَ الْمَلَابِسَ السَّوْدَاءَ وَقَدْ فُقِئَتْ أَعْيُنُهُمُ الْيُمْنَى!!



وَفِي الْمَسَاءِ تَجَمَّعُوا وَأَخَذُوا يَلْطِمُونَ وُجُوهَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَنِ السِّرِّ فِي فِعْلِهِمْ هَذَا فَأَجَابُوهُ: هَذَا جَزَاءُ الْفُضُولِ!! فَلَمَّا سَأَلَهُمْ: كَيْفَ؟ لَمْ يُجِيبُوهُ وَتَرَكُوهُ.



مَرَّتْ أَيَّامٌ وَالدَّرْوِيشُ يُلِحُّ عَلَيْهِمْ فِي السُّؤَالِ... فَلَمَّا لَمَسُوا إِصْرَارَهُ عَلَى فُضُولِهِ وَتَطَفُّلِهِ ذَبَحُوا لَهُ كَبْشًا وَسَلَخُوهُ ثُمَّ وَضَعُوا فَرْوَتَهُ عَلَى جَسَدِ الدَّرْوِيشِ وَخَاطُوهُ... وَتَرَكُوهُ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِ رُخٌّ ضَخْمٌ وَخَطَفَهُ وَنَزَلَ بِهِ فِي سَاحَةِ قَصْرٍ مَهِيبٍ أَفْخَمَ وَأَكْبَرَ مِنَ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ...





خَرَجَ الدَّرْوِيشُ مِنْ فَرْوَةِ الْكَبْشِ فَفَزِعَ الرُّخُّ وَهَرَبَ...
أَمَّا الدَّرْوِيشُ فَقَدْ دَخَلَ الْقَصْرَ وَسَمِعَ فِي إِحْدَى
قَاعَاتِهِ أَصْوَاتَ مَعَازِفَ وَغِنَاءٍ فَدَخَلَ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ
الْجَوَارِي الْحِسَانُ يَرْقُصْنَ وَيَعْزِفْنَ وَيَصْدَحُونَ بِأَعْذَبِ
الْأَلْحَانِ... فَعَاشَ مَعَهُنَّ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَرْقُصُ وَيَلْعَبُ
لِمُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا...





بَعْدَ أَنْ أَمْضَى الدَّرْوِيشُ شَهْرًا مِنْ أَجْمَلِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ جَاءَتْهُ رَئِيسَةُ الْحَرِيمِ وَمَعَهَا مَفَاتِيحُ حُجُرَاتِ الْقَصْرِ الْأَرْبَعِينَ وَقَالَتْ لَهُ: سَنَغِيبُ عَنِ الْقَصْرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً... تَسْتَطِيعُ خِلَالَهَا أَنْ تَتَمَتَّعَ بِكُلِّ حُجُرَاتِ الْقَصْرِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْأَخِيرَةُ لَا تَفْتَحْ بَابَهَا حَتَّى نَحْضُرَ إِلَيْكَ وَسَنَكُونُ نَحْنُ وَالْقَصْرُ مِلْكًا لَكَ لِلْأَبَدِ...







فَرِحَ الدَّرْوِيشُ بِعَرْضِ الْجَارِيَةِ الْجَمِيلَةِ وَفَتَحَ أَوَّلَ بَابٍ
فَوَجَدَ حَدِيقَةً غَنَّاءَ بِهَا أَنْدَرُ النَّبَاتَاتِ وَأَبْدَعُ الزَّهَرَاتِ...
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي فَتَحَ ثَانِيَ الْأَبْوَابِ فَوَجَدَ أَجْمَلَ الطُّيُورِ
بِأَزْهَى الْأَلْوَانِ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي فَتَحَ بَابًا وَشَاهَدَ تَمَاثِيلَ مِنْ
ذَهَبٍ غَرِيبَةَ الْأَشْكَالِ وَهَكَذَا يَوْمًا يَرَى كُنُوزًا وَآخَرَ يَجِدُ
يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا وَهَكَذَا... حَتَّى مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَتَبَقَّ سِوَى
يَوْمٍ وَاحِدٍ وَبَابٍ وَاحِدٍ...



وَقَفَ الدَّرْوِيشُ أَمَامَ الْبَابِ الْأَرْبَعِينَ وَهُوَ مُحْتَارٌ... هَلْ يَفْتَحُهُ أَمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ الْجَوَارِي الْحَسْنَاوَاتِ؟!! حَتَّى غَلَبَهُ فُضُولُهُ وَدَفَعَهُ لِفَتْحِ الْبَابِ فَوَجَدَ جَوَادًا أَحْمَرَ جَمِيلًا!! فَرَكِبَهُ فَأَضَاءَتْ عَيْنَاهُ وَطَارَ كَالْجَانِّ... فَأَثَارَ خَوْفَهُ وَفَقَدَ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ كَالْإِعْصَارِ يَطُوفُ بِهِ الْعَالَمَ فَيَرَى مَا لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ...





أَخِيـرًا وَصَلَ الْجَـوَادُ الْأَحْمَرُ إِلَى الْقَصْـرِ... وَفَجْأَةً أَلْقَى الدَّرْوِيـشَ عَنْ ظَهْرِهِ فَأَسْـقَطَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِذَيْلِـهِ ضَرْبَةً قَوِيَّةً فَقَأَتْ عَيْنَهُ الْيُمْنَى...

وَهُنَا خَرَجَ الرِّجَالُ وَأَسْـعَفُوهُ وَأَلْبَسُوهُ السَّوَادَ وَرَاحَ يَلْطِمُ وَجْهَهُ مَعَهُمْ قَائِلًا: هَذَا جَزَاءُ الْفُضُولِ!!..

